

وقفات مع سيرة عمر بن عبد العزيز _ خطبة جمعة د. عماد

السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله في زمن التدابير والتقطاع واللهم وراء الدنيا وتقديم المصالح في زمن ما عاد الواحد منا يتکافل بل ينکامل مع أخيه المسلم يتتأكد الحديث عن التكافل وصورة وثماره - [00:00:00](#)

لكتني ايها الاحبة في الله ساسافر بكم الى زمن جميل تجلی فيه خلق التكافل والتکامل في ابها صوره وفي اعظم ثماره يردد عمر كما يروى عنه ان ولدا من ذريتي - [00:00:29](#)

به شجة في وجهه يملأ الأرض عدلاً كلامات حركت قلب ابن عمر ولا يزال يردد عبد الله ابن عمر من هذا الذي من ولد عمر يملأ الأرض عدلاً يدخل شاب يا كرام - [00:00:56](#)

من بنى امية ابوه عبدالعزيز ابن مروان وامه بنت حفص يا كرام تضربي فرس في وجهه فيه هرول الى ابيه الى عبدالعزيز. فلما رآه عبدالعزيز مسعي عن وجهه الدم وقال - [00:01:19](#)

ان كنت لانت اشج بنى امية انك اذا لسعيد هذا الشاب يا كرام هذا الفتى يا شباب الاسلام غرة من غرر الاسلام جوهرة نقية تجلی فيها العدل والتکافل والتکامل هذا الشاب ايها الاحبة في الله افني الفقر في عامين - [00:01:45](#)

واقامه الله حجة على كل الاولى الى يوم القيمة. يا كرام عن عمر ابن عبد العزيز اتكلم عن تكافله وتكامله عن عدله ونصحه رأى فيه سليمان ابن عبدالملك وكان خليفة اذ ذاك رأى فيه خيراً عظيماً - [00:02:15](#)

وانه يتکافل ويتكامل مع الخليفة بنصح وارشاد ودعوة الى الحق ونصرة للمظلومين فقربه سليمان حتى صار مستشاراً لسليمان بن عبدالملك وهو ابن عميه وزوج اخته فكان اول ما اشار به - [00:02:41](#)

على سليمان لما تولى الخلافة امره بان يعزل كل الولاة الذين ولهم الحاجاج فما كان من سليمان يا كرام الا ان استجاب لمشورة هذا الالم الذي تربى في كنف العلماء وصحبة الاخيار. صواماً قواماً عابداً مقبل - [00:03:04](#)

اذ على الله والدنيا تجري خلفه وراءه يصحب يا كرام عمر بن عبد العزيز الخليفة سليمان في رحلة حج فينظر سليمان الى هذه الجموع الواقفة في عرفة فيقول سليمان لعمر يا عمر - [00:03:28](#)

الا ترين هذه الجموع والتي لا يحصي عددها الا الله دموع عرفة وما ادرك ما يوم عرفة وقال عمر المتكافل المتكامل الناصح قال بل يا امير المؤمنين انهم اليوم رعيتك - [00:03:52](#)

وغدا خصومك يوم القيمة انهم اليوم رعيتك وغدا خصومك بين يدي الله يوم القيمة لله دره ما اخلصه وما اعظمه وما احسنه من ناصح امين. في ليلة مطيرة في ليلة مطيرة - [00:04:18](#)

شديدة الريح يعلو فيها صوت الرعد. ووميض البرق. يقول سليمان لمستشاره الامين الا ترى الى هذه الليلة ما رأيت ليلة قط اشد منها فقال عمر الناصح لا يعرف التزلف والنفاق - [00:04:41](#)

بل يعرف النصح للامة والعدل والاستقامة قال يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه يا امير المؤمنين هذا صوت رحمته. فكيف صوت عذابه يا كرام - [00:05:04](#)

يخرج سليمان في نزهة برية يصحب معه عمر بن عبد العزيز قبل ان يصلوا الى الموضع الذي سيمكثون في يقدمون خيامهم حتى اذا

ما وصلوا الى ذلك المكان وجدوا الخيام على التمام. اما عمر فلم يقدم شيئاً. وصلوا الى موضعهم - [00:05:29](#)
فافتقدوا عمر فبحثوا عنه فوجدوه جالساً يبكي. فقال له سليمان العم خيامك خيامي خيامك فقال يا امير المؤمنين ليس هذا وانما تذكرت يوم القيمة حينما يقدم العبد - [00:05:52](#)

فيجد ما قدمه بين يديه وانني لم اقدم شيئاً فلم اجد شيئاً بين يدي. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود ولو انها لو ان بينها وبينهم ابداً بعيداً ويحذركم الله نفسه - [00:06:19](#)

يا كرام قلب عمر بن عبدالعزيز اشجع بني امية هذا الناصح الامين رفعه الله جل في علاه. فلما دنت منية سليمان المتكامل المتكافل الذي يريد عز الاسلام ونصرة الضعيف الذي لا يبحث عن مال - [00:06:41](#)

ولا عن عظيم السلطان. وانما يريد ما عند الله والدار الاخرة يستشير يا كرام سليمان من يولي بعده وكانت الخلافة في بيت عبدالملك بن مروان تنتقل بين اولاده وقال رجاء ابن حمزة ابن حمزة وكان من العلماء الذين اصطفاهم سليمان قال يا امير المؤمنين لا ارى احداً - [00:07:06](#)

احق بهذا الامر من عمر ابن عبد العزيز فولاه ايها الاحبة في الله فولاه ايها الاحبة في الله سليمان خليفة على المسلمين من بعده فلما توفي سليمان وبابع بنو امية - [00:07:34](#)

لعمير بن عبد العزيز بحثوا عنه ووجدوه في المسجد جالساً فلما اخبروه الخبر ما استطاع ان يقف على قدميه فلما اقاموا صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم ايها الاحبة في الله اتهم نفسه بالقصير. ثم نزل يا كرام - [00:07:53](#)

فقررت له مراكب الخلافة قربت له مراكب الخلافة. فقال لا بغلتي عندي بغلة لست بحاجة الى هذه المراكب ثم قال له قالوا له دار الخلافة تنتظرك. قال لا بل دويرتي دار الخلافة فيها عيال سليمان. فابى ايها الاحبة في الله - [00:08:18](#)

راكب الخلافة وابى دار السلطان وظل عمر مقبلاً على الله بقبله يدرك حقيقة وجوده. وانه ما خلق الا للعبادة وانه ميت مبعوث منشور بين يدي الله جل في علاه. سار عمر - [00:08:46](#)

في المسلمين بالسوية والعدل ونصرة المظلوم. فكان اول ما امر به يا كرام ان يأخذ ما في ايدي بني امية اخذ ما في ايديهم من اموال وسماتها مظالم ينتظر من يأتي ليطالب بها فيعطيه اياها - [00:09:08](#)

استشار بنو امية غضباً على هذا الرجل والذي يريد ان يغير مجرى التاريخ هذا الرجل العجيب الذي من زمان مضى فادخلوا عليه عمته. تستشفع لاقاريه لابناء عمومته. لعشيرته وخلانه. فقال لها يا - [00:09:29](#)

متاه توفي رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. الذي ما بعثه الله عذاباً. وانما بعثه رحمة للمسلمين. فترك نهراً منه المسلمين. ثم تولى رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. فخلفه ابو بكر ثم ترك النهر على ما كان عليه - [00:09:51](#)

ثم تبعه صاحبه عمر وظل النهر على ما هو عليه حتى خاض فيه من خاض ورکع فيه من رکع. فلم يبقى من النهر شيء يا عمته والله لا ادع ما انا عليه حتى يرجع النهر كما كان. في شرب منه المسلمين - [00:10:16](#)

هكذا ايها الاحبة في الله تخرج العمة وتقول له لابناء بنى امية لا حاجة لكم بهذا الرجل هذا انسان قطعاً. لن يستجيب لنداء الارحام. للنداء الذي قد يجلب عليه الظلم - [00:10:40](#)

والاثام ايها الاحبة في الله عمر بن عبد العزيز شخصية عظيمة يحتاج المسلمين اليوم ان يتربوا على هديها وسيرتها في نصحتها في حملها لهم الفقير والمظلوم والمسكين والمحروم في همها في تطبيق شرع الله. وحكمه على هذا الارض. تقول زوجته فاطمة ما رأيت قط - [00:10:58](#)

رجلاً اخوف لله من عمر والله انه كان ليذكروا الله في فراشه فينتفض يبكي حتى اقول ليصبحن المسلمين ولا خليفة لهم يقول لها ذات مرة هل عندنا عقود عنب ثمنه درهم - [00:11:27](#)

فتقول لا فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بنت الخليفة اخت الخليفاء. زوجة الخليفة في دارها درهم غير موجود قالت يا امير المؤمنين دار امير المؤمنين ولا درهم فيها فقال عمر بسان المربى - [00:11:49](#)

بلسان من من يخاف الله هلا يا فاطمة هذا اهون علي من معالجة الالحال يوم القيمة يا فاطمة اني اخاف النار قل لزوجتك لما تشير عليك بحرب الله بالربا يا زوجتك - [00:12:15](#)

اني اخاف الله هكذا ايها الاحبة في الله اشعل عمر واقد عمر نار الخوف من الله في قلوب المسلمين اذ ذاك. فرحمه الله ورضي عنه واخلف الامة امثاله انهولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم - [00:12:37](#)

في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى. والصلوة والسلام على النبي المصطفى - [00:13:01](#)

وعلى الله وصحابه من سار على دربه وسنته اقتفي. وبعد احبتي في الله هذه السيرة العطرة لا تعجب الظلمة والطغى فما كان منهم ايها الاحبة في الله حتى دبروا مكيدة لقتل عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:13:22](#)

وقبلها يا كرام ظل مقبلا على الله بصدق واخلاص مات اخوه سهل وابنه وغلامه مزاحم وكان هؤلاء الثلاثة اعون عمر على الحق والخير في زمن خلافته. فلما توفي هؤلاء اقبل الى مصلاه بعد ان توضأ فقال اللهم انك قبضت اعوانى على الخير - [00:13:44](#)

فما ازدلت لك حبا. اللهم اقضني اليك غير مبدل ولا مضيع يتآمر فتنة من المسلمين والله المستعان فيغرون ايها الاحبة في الله عبدا يدس السم لعمر ابن عبد العزيز يأكل طعامه المسموم فيبتلى بما ابتلي به. ثم يستدعي عمر - [00:14:14](#)

هذا العبد فيقول له ما الذي حملك على ذلك؟ ما الذي حملك على ان تدس السم لي في الطعام فقال الفا دينار ونعتق يعني اعطوني البي دينار واعتقني فقال اما الالافان فهاتيهما ودفع بهما الى بيت مال المسلمين - [00:14:39](#)

قال واما انت فاذهب فانك حر لا يراك احد يخشأ الموت ايها الاحبة في الله فيدخل عليه مسلمة بن عبد الملك ابن امه وزوجته فاطمة فيقول له مسلمة يا امير المؤمنين - [00:15:03](#)

انك تركت اولادك بلا شيء بلا شيء. فاوصي بهم اوصي به لاحد يكفلهم فقال عمر ايها الاحبة في الله قال اما اولادي فانهما احد رجالين الصالح منهم الله يتولى الصالحين - [00:15:25](#)

والعاشي منهم فهو والله لا اكون اول عون له على معصية الله ثم ايها الاحبة في الله يدخل عليه اولاده الصغار مع زوجته يرق بقلب الاب ويختلط بهم فيقول لهم يا بني - [00:15:51](#)

اني لم اترك لكم شيئا غير اني تركت لكم انه لا يراك احد من المسلمين الا ويرى لكم عليه فظلا وحقا. يا بني اني نظرت فرأيت اما ان تكونوا اغنياء - [00:16:11](#)

فادخل النار واما ان تكونوا فقراء فادخلوا الجنة ثم قال اخرجوا فسمعواه يقول مرحبا بهذه الوجوه التي ليست بوجوه انس ولا جان. ثم تلا قوله سبحانه تلك دار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا والعقاب للمتقين والعقابة - [00:16:32](#)

للمتقين. ثم فاضت روحه وتأمل بالله عليك كيف رفعه الله؟ حتى ايها الاحبة في الله لقب الخليفة الراشد وهو بعد عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ذلك الصوام الذي كان حسن الصلاة. يقول انس كما عند النسائي بسند - [00:16:58](#)

صححه الالباني قال ما رأيت احدا اشبه صلاة برسول الله عليه الصلاة والسلام من صلاة هذا يعني صلاة عمر ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له وجمعنا واياكم ووالدينا بعمر الصحابة - [00:17:21](#)

نبينا صلوات ربنا وسلامه عليه. وسنة في هذه الامة ومن سار على طريقهم في الفردوس الاعلى من الجنة. انه ولـ ذلك القادر عليه. اللهم اغفر - [00:17:40](#)